



أوراق تأمينية

الدكتور مصطفى رجب*: تعليق على ما جاء في كتاب: رسائل في تاريخ التأمين في العراق تأليف: بهاء بهيج شكري إعداد وتحرير: مصباح كمال (مكتبة التأمين العراقي، 2021)

أثناء التصفح:-

أثناء تصفحي للكتاب أعلاه أجريت عملية إحصائية لمعرفة عدد المرات التي ورد فيها اسمي في الكتاب، فتبين أنها عشرات المرات: ثلاث مرات تحتوي على إطرء (يبدو أنه حدث سهواً!) أما البقية فإنها مذكورة بأسلوب غير مناسب.

قبل أن أبدأ في التعليق أود أن أشير إلى أن كاتب الكتاب هو من بين أكثر المختصين العرب في التأمين علماً وخبرة وسعة اطلاع .. هذه المنزلة العلمية الرفيعة كان من المفروض أن تقترن بها صفة شخصية هي صفة الموضوعية والترفع والابتعاد عن الصغائر، إلا أنه يبدو أن الصفة الثانية غير مجتمعة مع الصفة الأولى في الشخص الذي نحن بصدده.

ألم يكن من الأليق والأوفق للسيد بهاء، للحفاظ على مكانته العلمية والأدبية (قبل الحفاظ على كرامة الآخرين) أن يبقى ضمن إطار النقد الموضوعي بدلاً من النزول إلى مستوى أقرب ما يكون إلى الإسفاف والابتذال الذي سيعود عليه (قبل أن يصيب هدفه) بالرفض والاستهجان؟



أوراق تأمينية

ومن ناحيتي وفي تعليقي على الموضوع فإنني سأبقى، كما كنت دائماً مترفعاً عن الصغائر وسوف تكون هذه الرسالة هي الأخيرة في هذا السجال.

موضوعان تم التطرق إليهما في الكتاب هما: تأسيس شركة إعادة التأمين العراقية وموضوع استقالة المرحوم عطا عبد الوهاب من إدارة شركة التأمين الوطنية. الموضوعان سبق وأن أبديت وجهة نظري بهما وليس لدي من جديد أضيفه بالنسبة للموضوع الأول موضوع (تأسيس إعادة العراقية). أما موضوع استقالة المرحوم عطا فأود اطلاع القارئ على معلومات وتحليل ربما لم يتم التطرق إليها سابقاً.

قبل أن أدخل في صلب الموضوع آمل أن يفسر القارئ ما سأقوله ضمن الإطار الآتي: (شخص يعتز بوطنه بكافة مكوناته القومية والدينية - غير ملزم بإتباع أية فئة أو مجموعة، أي أنه كان ولا زال وسيبقى حرّ التفكير).

ضمن هذا الإطار أرجو أن يفسر القارئ ما سأقوله بشأن موضوع مأساة المرحوم عطا عبد الوهاب:-

اللقاء اليتيم:

حينما اتفقت مع الأخ الكريم الدكتور خالد الشاوي على زيارة المرحوم عطا في منزله لإقناعه بالعدول عن قرار استقالته من إدارة شركة التأمين الوطنية كنت مدفوعاً بدافعين أحدهما رسمي والآخر شخصي:



أوراق تأمينية

الدافع الرسمي هو الحفاظ على شخص ذي مؤهلات عالية ونزاهة مطلقة على رأس شركة حكومية هي أكبر شركة تأمين في البلاد. أما الدافع الشخصي فكان عدم التقريط بصديق صدوق.

لقد كنت أتوقع أن يستجيب المرحوم عطا لندائي له بالعدول عن الاستقالة للأسباب الآتية:-

1- إن قراره بالاستقالة الذي اتخذه وقوفاً أمام مجلس إدارة المؤسسة نابع من حالة غضب ومن ناحيتي فإنني لا أثق عادةً بمثل هذه القرارات غير محسوبة العواقب.

2- إنه أُعيد إلى الخدمة في جهاز الدولة وهو منتم إلى نظام سابق (النظام الملكي) الذي أطاح به النظام الجديد وبالتالي عليه أن يفكر ملياً في اتخاذ مثل هذا القرار. لم يقدر المرحوم عطا تعيينه مديراً عاماً لشركة التأمين الوطنية (وهي شركة حكومية وأكبر شركة تأمين عراقية) قد جاء خلافاً للقاعدة المتبعة في العراق عند تغيير أنظمة الحكم حيث يتم إبعاد الموظفين التابعين للنظام السابق عن مواقعهم والمرحوم عطا كان موظفاً رئيسياً في أعلى سلطة في الدولة (البلاط الملكي). فكان عليه أخذ ذلك بنظر الاعتبار.

3- وهذا هو الأهم أن القرارات الصادرة عن الجهات العليا كانت عرضة للمراجعة والتغيير بل والإبطال وذلك بسبب التغييرات المتسارعة التي كانت تجري في السلطة العليا للدولة في ذلك الوقت وبالتالي فإن ما يقرر اليوم سيتم نقضه غداً من قبل سلطة جديدة. وهذا ما حدث بالفعل بالنسبة لنظام وكلاء التأمين فبعد إلغاء نظام الوكلاء بتوجيه من قبل السلطة



أوراق تأمينية

العليا تمت إعادة العمل به من قبل سلطة عليا لاحقة ثم ألغي النظام مرة أخرى من قبل سلطة عليا ثالثة لاحقة.

4- علمت أن السيد/كليمان شماس (وكيل التأمين السابق) والذي ألغيت وكالته بموجب قرار إلغاء نظام الوكالات، جاء بعد الإلغاء إلى مكتب المرحوم عطا لمقابلته فرفض المرحوم عطا مقابلته. فلما تغيرت السلطة العليا تم تعيين السيد/كليمان شماس رئيساً للمؤسسة العامة للتأمين أي رئيساً للمدراء العاميين لشركات التأمين وإعادة التأمين بمن فيهم المرحوم عطا. بعد تعيينه رئيساً للمؤسسة التأمين جاء السيد/شماس لزيارة المرحوم عطا في مكتبه وكأنه يريد أن يقول له: لنضع ما حدث خلفنا ولنعمل معاً.

ما حدث بعد الاستقالة :

1- بالنظر لما يتمتع به المرحوم عطا من كفاءة ومقدرة وعلاقات واسعة مع جميع الأوساط فقد كنت متأكداً أنه، بعد الاستقالة، ستتصل به جهات عديدة طالبة إليه العمل معها داخل العراق وخارجه. لذلك فقد استغربت حينما علمت أنه ذهب للعمل مع السيد/لطفي العبيدي. ليس لدي ما يشين السيد لطفي العبيدي إلا أنه كان يتميز بسمعة محل تساؤل؟

2- والدليل على أن جهات عديدة كانت على استعداد لأن تطلب إلى السيد عطا العمل معها ما ذكره هو في مذكراته من أنه حينما اتصل بوسطاء التأمين العالميين جي، ايج، مينت في لندن بادروا فوراً لتعيينه مسؤولاً عن أعمالهم في الشرق الأوسط. يقول المرحوم في مذكراته (ص 414) (أدركت فداحة الخطأ الذي وقعت فيه بالوثوق بحسن نية ب (لطفي العبيدي). ويبدو أن هذا الإدراك جاء متأخراً فقد بدأت الدائرة تضيق حوله وحول أخيه المرحوم زكي والتي انتهت بالحكم عليهما بالإعدام حيث نفذ



أوراق تأمينية

الحكم بالمرحوم زكي وبقي المرحوم عطا في السجن ستة عشر عاماً ثم أطلق سراحه.

هذه هي فعلاً مأساة محزنة ومؤلمة وأليمة.

وهكذا فقد العراق شخصيتين تتميزان بالكفاءة المرموقة واليد النظيفة والهمة العالية والاستعداد لتقديم خدمات رفيعة للوطن. وفقد العديد من أصدقائهما شخصين أحدهما صديق صدوق والآخر كما وصفته في مناسبة سابقة، (زكي النفس عفيف اليد واللسان، صاحب الذكرى العطرة، المرحوم زكي عبدالوهاب).

تساؤل:-

قد يتساءل القارئ: لماذا لم أتطرق إلى هذه الإيضاحات أثناء حياة المرحوم عطا؟ جوابي هو نفس الجواب الذي ذكرته في حديث سابق عن سبب انتظاري أكثر من عشر سنوات بعد نشره كتابه (السيرة) للتعليق على ما كتبه وهو أنني (لم أشأ أن أضيف جرحاً للجروح العميقة التي لحقت به).

أمنية لم تتحقق:-

منذ أن حلّت المأساة بالمرحوم عطا وأخيه وأنا أسأل نفسي حزيناً (بالرغم من محاولتي المستمرة بالابتعاد عن الفرضيات الخيالية):

ثرى لو كان المرحوم عطا قد استجاب لوجهة نظري وعدل عن الاستقالة؟

سؤال سيبقى دون جواب؟



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينية

دعائي بالرحمة والغفران للمرحومين زكي وعطا والصبر الجميل لعائليتهما
الكريمتين.

* المدير العام الأسبق لشركة إعادة التأمين العراقية.

التاريخ: 2022/01/02

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.
<http://iraqieconomists.net/ar/>